بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

دار الروضة

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء الحادي والثلاثون

تحقيق
الشيخ عبد الزهراء العلوي

دار الرضا
بيروت - لبنان

فوقفت به إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ، وإنّي لأنظر الىٰ قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنّما فعلوا ما أسّستما: لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم علىٰ قتلنا [حقّنا] واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدّمتما، وما الله بظلاّم للعبيد، وأشدّهما تضرّعاً واستكانةً الثاني، فربّما وقفت عليهما ليتسلّىٰ عنّي بعض ما في قلبي، وربّما طويت الجبل الذي هما فيه ـ وهو جبل الكمد ـ. قال: قلت له: جعلت فداك! فإذا طويت الجبل فما تسمع؟، قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلّمك فإنّا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي: أجبهما وقُل لهما: اخسؤوا فيها ولا تكلّمون، قال: قلت له: جعلت فداك! ومن معهم؟، قال: كلّ فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله، وكلّ من علّم العباد الكفر، قلت: من هم؟، قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أنّ يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علّم النصارىٰ أنّ عيسىٰ المسيح ابن الله، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربكم الأعلىٰ، ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين، فأمّا معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهم كلّ من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله، . . .

[بحار الأنوار: ٢٥/٣٧٢ حديث ٢٤، عن كامل الزيارات: ٣٢٦ ـ ٣٢٧ باب ١٠٨ ـ حديث ٢].

١٢٩ ـ عيون المعجزات: عن محمّد بن الفضل، عن داود الرقّي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة، فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟، قلت: المعاينة، فقال لأبي إبراهيم موسىٰ عليه السلام: ائتني بالقضيب، فمضىٰ وأحضره إيّاه، فقال له: يا موسىٰ! اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا، فضرب به الأرض ضربةً فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودّة وأعينهم زرق، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة، وهم ينادون يا محمّد! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟، فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم الىٰ آخرهم حتىٰ أتىٰ علىٰ أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبني الأزرق، والأوزاع، وبني أمية جدّد الله عليهم العذاب بكرةً وأصيلا.

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم الىٰ الوقت المعلوم.

[بحار الأنوار: ٤٨/٨٤ ـ حديث ١٠٤ عن المصدر: ١٠٠].

١٣٠ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي: بإسناده عن مولىٰ لعليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت معه عليه السلام في بعض خلواته، فقلت: إنّ لي عليك حقّاً، ألا تخبرني عن هٰذين الرجلين؛ عن أبي بكر وعمر، ، فقال: كافران؛ كافرٌ مَن أحبّهما.

وعن أبي حمزة الثمالي؛ أنّه سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عنهما، فقال: كافران؛ كافرٌ مَن تولّاهما.

قال: وتناصر الخبر عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة أنّهم قالوا: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام من الله، ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

ومن طرق أُخر: إنّ للأوّلين، ومن آخر: للأعرابيّين في الاسلام نصيباً.

ثم قال رحمه الله: . . الىٰ غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه وعن أبنائهم عليهم السلام مقترناً بالمعلوم من دينهم لكـل متأمّل حالهم أنّهم يرون في المتقدّمين علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم أنّهم كفّار، وذلك كافٍ عن إيراد رواية، وأورد أخباراً أُخر أوردناها في كتاب الفتن.

[بحار الأنوار: ١٣٧/٧٢ ـ ١٣٨ ـ حديث ٢٥. وجاء في البحار: ١٣١/٧٢ حديث ٢، عن الخصال: ٥٢/١، وقريب منه في البحار: ١١١/٢٥ حديث ٤، عن تفسير العياشي: ١٧٨/١ حديث ٦٥. وأورده في بحار الأنوار: ٢٠٩/٧. وجاء في تفسير البرهان: ٢٠٩/٧، ومثله حديث ١٠ من البحار: ١١٢/١٥ ـ ١٢٣].

١٣١ ـ كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ . .﴾ رجل من بني عدي، ويعذّبه عليّ عليه السلام فيعضّ علىٰ يديه، ويقول العاضّ ـ وهو رجل من بني تيم: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾ أي شيعياً.

[بحار الأنوار: ٦٠/٣٥].

١٣٢ ـ قال العلّامة المجلسي: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أصابه خصاصة فجاء الىٰ رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟، فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلمّا أدناه منه تمنّىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن يكون معه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء

عليّ عليه السلام بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾؛ يعني أبا بكر وعمر ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ (الحج: ٥٢ ـ ٥٣)؛ يعني لمّا جاء عليّ عليه السلام بعدهما ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾للنّاس؛ يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الى الإمام المستقيم، ثمّ قال: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ أي في شكّ من أمير المؤمنين ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾، قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيّام، ثمّ قال: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (الحج: ٥٥ ـ ٥٧).

[بحار الأنوار: ١٧/ ٨٦].

١٣٣ ـ سلف دعاء صنمي قريش الذي هو دعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، رواه عبدالله ابن عباس، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ (ص) في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم، وقد جاء في البحار ـ أيضاً ـ: ٨٢/ ٢٦١ باب ٥٥ ـ حديث ٥، عن البلد الأمين: ٥٥١ (الحجرية) فضل ذكر قنوت الأئمّة عليهم السلام، وجنّة الأمان (مصباح الشيخ): ٥٥٢ ـ ٥٥٥ الحجرية .وباب ثواب اللعن على أعدائهم ٢٧/ ٢١٨.

١٣٤ ـ عن تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام: أنّه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن بقي في المدينة قتل عليّ عليه السلام، فلمّا تبعه وقصّ عليه بغضاءهم فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟.. الخبر.

[بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٤، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٨٠].

أقول: ويحسن بنا أن نلحق هنا حديث الصحيفة وقصّة العقبة، وقد أشار لها العلاّمة المجلسي طاب ثراه في بحاره: ٢٨/ ٩٧، حديث ٣ نقلاً عن إرشاد القلوب، وبحار الأنوار: ٣٧/ ١١٩ ـ حديث ٨، وقد خلط بينهما، وندرج بعض الروايات هنا عنهما، وعن قصص الأنبياء بإسناده عن موسى بن بكر كما في البحار: ٢١/ ٢٣٣ ـ حديث ١٠ وحديث ١١ عن الخرائج، وعن دلائل النبوة للبيهقي في ٢١/ ٢٤٧ من البحار، وفي كتاب أبان بن عثمان، قال الأعشى: وكانوا اثني عشر، سبعة من قريش ـ كما في البحار: ٢١/ ٢٤٨ ـ وحاصل القصّة في البحار: ٣٧/ ١١٦ و ١٣٥ و ١٥٤ ولاحظ الحديث الآتي...

١٣٥ ـ ل: بإسناده عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته في

منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف وأبوه، وطلحة، وسعد ابن أبي وقّاص، وأبوعبيدة، وأبوالأعور، والمغيرة، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبوموسىٰ الأشعري، وعبدالرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا..﴾.

قال العلاّمة المجلسي بعد ذلك:

بيان: أبو الشرور وأبو الدواهي وأبو المعازف: أبو بكر وعمر وعثمان، فيكون المراد بالأب الوالد المجازيّ، أو لأنّه كان ولد زنا، أو المراد بأبي المعازف: معاوية، : أبو سفيان، ولعلّه أظهر، ويؤيده الخبر السابق.

[بحـار الأنـوار: ٢٢٢/٢١ ـ ٢٢٣ حديث ٥، عن الخصال: ٢/ ٩١].

١٣٦ ـ كا: بإسناده عن الحارث بن حصيرة الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت دخلت مع أبي الكعبة، فصلّىٰ على الرخامة الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن لا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً، قال: قلت: ومن كان؟، قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم بن الحبيبة.

[بحـار الأنـوار: ٨٥/٢٨ ـ حديث ١، عن الكـافي: ٤/ ٥٤٥، ومثله في الكافي: ٨/ ٣٣٤].

١٣٧ ـ عن تفسير القمي في حديث طويل: فاستفهمه عمر من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله! هذا من الله أو من رسوله؟، فقال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله: نعم من الله ومن رسوله، إنّه أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار، فقال أصحابه الذين ارتدّوا بعده: قد قال محمّد صلّىٰ الله عليه وآله في مسجد الخيف ما قال، وقال هٰهنا ما قال، وإن رجع الىٰ المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفراً وتآمروا على قتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقعدوا له في العقبة، وهي عقبة أرشىٰ بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس علىٰ ناقته، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد! إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟، قال: بلىٰ، قال: فاكتم، ثمّ دنا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها، ولحق الناس برسول

الله صلّىٰ الله عليه وآله وطلبوهم ، وانتهىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمّداً أو قتله أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟ ، فجاؤوا الىٰ رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يهمّوا بشيء من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ، فأنزل الله : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ من قتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (التوبة : ٧٤)، فرجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ المدينة وبقي بها المحرّم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثمّ ابتدأ به الوجع الذي توفّي فيه صلّىٰ الله عليه وآله .

[بحار الأنوار: ٣٧/١١٥ ـ ١١٦ ذيل حديث ٦، عن تفسير القمي : ١٥٩ ـ ١٦٢ (١/١٧٤ ـ ١٧٥)].

١٣٨ ـ فس : ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾، قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم، فهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في العقبة، وهمّوا بقتله وهو قوله : ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...﴾ (التوبة : ٧٤).

قوله : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ قال علي بن ابراهيم : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله الىٰ المدينة ومرض عبدالله ابن أُبيّ، وكان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً... فدخل اليه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله! استغفر الله له، فاستغفر له، فقال عمر: ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم؟ أو تستغفر لهم؟، فأعرض عنه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وأعاد عليه، فقال له : ويلك! إنّي خيّرت فاخترت، إنّ الله يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ (البقرة: ٧٤ـ ٨٠)، فلمّا مات عبدالله جاء ابنه... فحضر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وقام علىٰ قبره، فقال له عمر: يا رسول الله! ألم ينهك الله أن تصلّي علىٰ أحدٍ منهم مات أبداً وأن تقوم علىٰ قبره؟، فقال له رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله : ويلك! وهل تدري ما قلتُ؟ إنّما قلت: اللّهمّ احشُ قبره ناراً، وجوفه ناراً، وأصله النار، فبدا من رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

[بحار الأنوار: ٢٢/٩٦ ـ ٩٧ حديث ٤٩، عن تفسير علي بن ابراهيم القمي : ٢٧٧ (١/٣٠١)، وصدر

الحديث في البحار: ١٧/٢٠٥].

١٣٩ ـ الصراط المستقيم: قال: ويعضده ما أسنده سليم الىٰ معاذ بن جبل أنّه عند وفاته دعا علىٰ نفسه بالويل والثبور، فقيل له: لم ذاك؟ قال: لموالاتي عتيقاً وعمر علىٰ أن أزوي خلافة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله عن عليّ عليه السلام، و روىٰ مثل ذلك عن ابن عمر أنّ أباه قاله عند وفاته وكذا أبو بكر، وقال: هذا رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله ومعه عليٌّ بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول: وقد وفيت بها وتظاهرت علىٰ وليّ الله أنت وأصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين، ثمّ لعن ابن صهّاك، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي صَدَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾.

قال العباس بن الحارث: لمّا تعاقدوا عليها نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا علىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾، وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه وابن حنبل في مسنده، والحافظ في حليته، والزمخشريّ في فائقه، ونزل: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً﴾ (النمل: ٥٠).

وعن الصادق عليه السلام: نزلت: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (الزخرف: ٧٩).

ولقد وبّخهما النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله لمّا نزلت، فأنكرا، فنزلت: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾.

و رووا أنّ عمر أودعها أبا عبيدة، فقال له النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: أصبحت أمين هذه الأمّة، و روته العامّة أيضاً.

وقال عمر عند موته: ليتني خرجت من الدنيا كفافاً لا عليّ ولا لي، فقال ابنه: تقول هذا؟، فقال: دعني؛ نحن أعلم بما صنعنا أنا وصاحبي وأبو عبيدة ومعاذ.

وكان أُبيٌّ يصيح في المسجد: ألا هلك أهل العقدة؛ فيُسأل عنهم، فيقول: ما ذكرناه، ثمّ قال: لئن عشت الىٰ الجمعة لأبيننّ للناس أمرهم، فمات قبلها.

[بحار الأنوار: ٢٨/١٢٢ ـ ١٢٣ حديث ٥ ، عن الصراط المستقيم: ٣/١٥١ ـ ١٥٢ بتلخيص، وقد مرّ مقال أُبيّ بن كعب في بحار الأنوار: ٢٨/٣٤ و١١٨].

١٤٠ ـ كا: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٧)، قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان، وأبي عبيدة بن الجرّاح، وعبدالرحمن بن عوف، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضىٰ محمّد صلّىٰ الله عليه وآله لا تكون الخلافة في بني‌هاشم ولا النبوّة أبداً،

فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية.

قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف: ٧٩ ـ ٨٠)، قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبدالله عليه السلام: لعلّك ترىٰ أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني‌هاشم فقد كان ذلك كله، الحديث.

[بحار الأنوار: ١٢٣/٢٨ حديث ٦، عن روضة الكافي: ١٧٩/٨، وبحار الأنوار ٣٦٤/٢٤ حديث ٩٢].

١٤١ ـ فس: بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (المجادلة: ٧)، قال: الثاني، قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ (المجادلة: ١٠)، قال: فلان وفلان، وأبو [ابن] فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمّد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً.

[بحار الأنوار: ٨٥/٢٨ حديث ٢، عن تفسير القمي: ٦٦٩ (٣٥٦/٢)].

١٤٢ ـ فس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمّد حقّهم فيعرض عليهم أعمالهم فيحلفون له أنّهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم، وحين همّوا بقتل رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله في العقبة، فلمّا أطلع الله نبيّه صلّىٰ الله عليه وآله وأخبرهم حلفوا له أنّهم لم يقولوا ذلك ولم يهمّوا به، فأنزل الله علىٰ رسوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، قال: اذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون كما حلفوا لرسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

[بحار الأنوار: ٢٠٩/٧ ـ حديث ١٠٢، عن تفسير القمي: ٦٧١ (٣٥٨/٢)].

١٤٣ ـ فس: بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لمّا أقام رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدير خمّ كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين، منهم أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وأبو عبيدة وسالم مولىٰ أبي حذيفة والمغيرة بن